سياسة أوغندا الخارجية تجاه المعسكر الشرقي (١٩٦٢-١٩٧٩)

إعداد

محمد عبد المعطي أحمد بشير

ملخص

يتناول البحث دراسة سياسة أوغندا الخارجية تجاه المعسكر الشرقي، حيث بدأ المعسكر الشرقي يغزو أفريقيا ثقافياً بعد أن تلقى الكثير من زعماء أفريقيا من مناهل الفكر الاشتراكي، وكانت البلدان الشيوعية كالصين، والاتحاد السوفيتي حريصة على الحصول على موطئ قدم في شرق أفريقيا خاصة في سبعينيات القرن الماضي، وأنشأ الاتحاد السوفيتي علاقات دبلوماسية مع أوغندا في عام ١٩٦٥م، وفتح له سفارة فيها، وأعلن رئيس الوزراء انذاك (ميلتون أوبوتي Milton Obote) بأن عزم بلاده تبنى اتجاه " عدم الانحياز "، وأصبح الاتحاد السوفيتي في عهد نظام ميلتون أبوتي من أقرب حلفاء أوغندا، وعندما وصل الرئيس الأوغندي عيدي أمين للحكم، أعلن الاتحاد السوفيتي تأييده لنظام عيدي أمين منذ اللحظة الأولي، وبقيت السياسة الخارجية بين أوغندا والاتحاد السوفيتي قائمة لأطول وقت ممكن، بل واستمر دعم الاتحاد السوفيتي لنظام عيدي أمين بعد أن حاصرته الدول الرأسمالية الغربية له وأرسل الاتحاد السوفيتي مجموعة كبيرة من المعدات العسكرية إلى أوغندا بعد حصول عيدي أمين وعد من الاتحاد السوفيتي بمدة بالمساعدات العسكرية .

Abstract

The research deals with the study of Uganda’s foreign policy towards the eastern camp, where the eastern camp began to invade Africa culturally after many African leaders received from the sources of socialist thought, and communist countries such as China and the Soviet Union were keen to obtain a foothold in East Africa, especially in the seventies of the last century. The Soviet Union established diplomatic relations with Uganda in 1965, and opened an embassy for it in Uganda. The Prime Minister at that time, Milton Obote, announced that his country had adopted the direction of "non-alignment." Ugandan President Idi Amin came to power, The Soviet Union announced its support for the Amin regime from the first moment, and the foreign policy between Uganda and the Soviet Union remained in place for the longest possible time, and even the Soviet Union's support for the Idi Amin regime continued after it was besieged by the Western capitalist countries .

سياسة أوغندا الخارجية تجاه المعسكر الشرقي (١٩٦٢-١٩٧٩م)

الكتلة الشرقية، أو كما عرفت أيضًا بالكتلة الشيوعية أو الكتلة الاشتراكية أو الكتلة السوفييتية، كانت مجموعة من الدول الشيوعية في أوروبا الوسطى والشرقية وشرق آسيا وجنوبها الواقعة تحت سيطرة الاتحاد السوفييتي خلال فترة الحرب الباردة بين عامي (١٩٤٧ و١٩٩١) في مواجهة الكتلة الغربية الرأسمالية.

أولاً – تمدد الشيوعية في شرق أفريقيا .

دعا زعيم الحزب الشيوعي[١]، ورئيس مجلس السوفييت (فلاديمير أليتش أوليانوف لينين Владимир Ильич Ульянов Ленин)[٢]، إلى مساندة الحركات الثورية الوطنية غير الشيوعية في الدول الخاضعة للاستعمار الغربي، وقد حدث أول احتكاك بين الشعوب الأفريقية الآسيوية والاتحاد السوفيتي في مؤتمر باكو Baku ١٩٢٠م بأذربيجان، إذ حضر ممثلو عشرين شعباً من شعوب المستعمرات في أفريقيا واسيا، بهدف مقاومة الاستعمار، وتحديد موقف لحركة التحرر الوطني ومساندتها ضد الاستعمار الغربي[٣].

---

(١) كان الحزب الشيوعي السوفيتي الحزب السياسي المؤسس والحاكم في الاتحاد السوفيتي، وكان الحزب الحاكم الوحيد في الدولة حتى عام ١٩٩٠، عندما عدل مجلس النواب المادة ٦ من أحدث دستور سوفيتي لعام ١٩٧٧، والذي أدى إلى احتكار النظام السياسي من قبل الحزب، تأسس الحزب في عام ١٩١٢ من قبل البلاشفة، وهو زمرة أغلبية منفصلة عن حزب العمل الاشتراكي الديمقراطي الروسي، بقيادة فلاديمير لينين، الذي استولى على السلطة في ثورة أكتوبر عام ١٩١٧. أنظر : https://ar.wikipedia.org/wiki/

(٢) فلاديمير أليتش أوليانوف المعروف بـ لينين Владимир Ильич Ульянов، ولد في ٢٢ أبريل عام ١٨٧٠ وتوفي في ٢١ يناير عام ١٩٢٤. كان ثوري روسي ماركسي وقائد الحزب البلشفي والثورة البلشفية، كما أسس المذهب اللينيني السياسي رافعاً شعاره الأرض والخبز والسلام. أنظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/

(٣) V.L. Lenin, Collected Works Of Lenin, 45 Volume, (Moscow, Progress Publishers, 1977), P 22 .

وأيقظت الماركسية[١]، الوعي الطبقي لدى العمال الأفارقة، لذا نشطت الأحزاب الشيوعية في الولايات المتحدة الأمريكية، وأوروبا الغربية، وبدأ تأثر شعوب ذو البشرة السمراء بالفكر الماركسي، إذ ظهر البرنامج النقابي للعمل، والعمال السمر في العالم، واستخدمت البيانات النقابية والشعبية الزنجية القاموس الماركسي بصورة واضحة [٢]. ومن هنا أيقظت الماركسية أيضاً الوعي الوطني الأفريقي، ودعت تنظيماتها السياسية، والطبقة العاملة الأفريقية إلى التحالف مع عمال وشعوب العالم، وحركة التحرر الوطني، في نضالها للتخلص من الاستعمال، وقد ساهم بذلك التيار الماركسي في إقامة تحالفات وطنية لتحقيق الاستقلال، وكان لبعض البلدان الأفريقية المجاورة وحدة تنظيمية للأحزاب الاشتراكية، والحركات الثورية، والعمل على تلبية ضروريات النضال وظروفه، وأدل على ذلك من دور الحزب الشيوعي الفرنسي في بلدان أفريقيا الغربية، التي كانت خاضعة للاستعمار الفرنسي، حيث عملت على نشر النظرية الماركسية، كما شكل بعد الحرب العالمية الثانية[٣]، مجموعة من اللجان كانت نواة لحزب الاستقلال الأفريقي [١] .

---

(١) الماركسية مذهب اقتصادي و سياسيي و اجتماعي، اتسمى بالاسم ده نسبه لصاحبه كارل ماركس، اتسمى" الاشتراكية علميه لتميزه عن الافكار الاشتراكية الثانية اللي سُميت " الاشتراكية الخيالية ". كارل ماركس وضع اسس مذهبه في " البيان الشيوعى " (المانيفيستو) و ساهم زميله فريدريك انجلز في توضيحها، والماركسية هي ممارسة سياسية ونظرية اجتماعية مبنية على أعمال كارل ماركس الفكرية، وهو فيلسوف من أصول ألمانية يهودية من القرن التاسع عشر. وكان عالم اقتصاد، وصحفي وثوري شاركه رفيقه فريدريك إنجلز في وضع الأسس واللبنات الأولى للنظرية الشيوعية، ومن بعدهم بدأ المفكرون الماركسيون في الإضافة والتطوير للنظرية بالاستناد إلى الأسس التي أرسى دعائمها ماركس. انظر : https://ar.wikipedia.org/wiki/

(٢) Jacqueline Lamartinier, Le Noirisme: Essaisur La Negritude et Son Utilisationdans Le Contextehailien Mouvementhailien De Liberation, 1976, P 22 .

(٣) الحرب العالمية الثانية هي حرب دولية بدأت في الأول من سبتمبر من عام ١٩٣٩م في أوروبا وانتهت في الثاني من سبتمبر عام ١٩٤٥م، شاركت فيها الغالبية العظمى من دول العالم، منها الدول العظمى في حلفين عسكريين متنازعين هما: قوات الحلفاء، ودول المحور، كما أنها الحرب الأوسع في التاريخ، وشارك فيها بصورة مباشرة أكثر من ١٠٠ مليون شخص من أكثر من ٣٠

بدأ المعسكر الشرقي يغزو أفريقيا ثقافياً بعد أن تلقى الكثير من زعماء أفريقيا من مناهل الفكر الاشتراكي، وبعد أن أعجب بذلك الأسلوب الذي حقق للاتحاد السوفيتي ذلك التطور، وجعل الصين تتبوأ مركزها كدولة عظمى، وربط المعسكر الشرقي نفسه بأفريقيا عن طريق تشجيع الحركات التحررية في أفريقيا عامة، وأوغندا خاصة، ومساعدتها مادياً، ومعنوياً، ولا شك أن ذلك أكد العلاقات بين انتصار حركة التحرر الوطنية، وبين حركة البناء الاشتراكي، لأنهما يناضلاً ضد عدو واحد هو الرأسمالية، وتقوم العلاقة بين الاشتراكية، وأوغندا على تبادل المنفعة، وعلى عدم الاستغلال، وأيضاً على المشاركة في قضية الحرية ضد الإمبريالية والاستعمارية، ولكن التنافس بين الصين، والاتحاد السوفيتي في أفريقيا وبالأخص في الغرب، يقلل من قيمة وحدة التنافس بين المعسكرين الرأسمالي والشرقي الاشتراكي[٢] .

كما بدأت الحركة الشيوعية في شرق أفريقيا منذ عام ١٩٥٩م أي منذ أن بثت الصين إذاعتها باللغة السواحيلية لسكان زنجبار وشرق أفريقيا، ثم تبعها الاتحاد السوفيتي ببث إذاعة أيضاً باللغة السواحيلية، وذلك لنشر الفكر الشيوعي. وامتد الفكر الشيوعي بين الشعوب المحتلة أو حديثة العهد بالاستقلال في أفريقيا، ولم تحاول دول الإمبريالية وقف هذا التغلغل الشيوعي، ربما عن عمد أوربما لم تستطع ذلك الأمر الذى جعل الشيوعية، ترى أن أوغندا مجالاً خصباً لمد الفكر الشيوعي

=بلدًا، وقد وضعت الدول الرئيسية كافة قدراتها العسكرية والاقتصادية والصناعية والعلمية في خدمة المجهود الحربي، وقامت الولايات المتحدة في ٦ أغسطس و٩ أغسطس من عام ١٩٤٥م، بإلقاء قنبلتين نوويتين على هيروشيما وناغازاكي (على الترتيب)، تبع ذلك استسلام اليابان في ١٥ أغسطس ١٩٤٥م، غيرت الحرب العالمية الثانية الخارطة السياسية والعسكرية والبنية الاجتماعية في العالم. أنظر : الحرب_العالمية_الثانية https://ar.wikipedia.org/wiki/

(١) كولين ليجوم: الجامعة الأفريقية، ترجمة: أحمد محمود سليمان، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٤، ص ١٢٥.

(٢) محمود متولي، رأفت الشيخ : أفريقيا في العلاقات الدولية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٥، ص ص٣٢٠ – ٣٢٢.

داخل القارة الأفريقية، لموقعها المتميز واعتبرتها مركزاً مهما للاختراق الشيوعي لشرق أفريقيا[١].

وعملت دول الكتلة الشيوعية السوفيتية بشدة على نشر الأيديولوجية الشيوعية، ومنذ عام ١٩٦٠م تقريبا، نشرت تلك الفكر من خلال مختلف المواد المتخصصة لذلك، فكانت المكتبات تبيع وتوزع بالمجان وبشكل علني، كثيراً من الكتب والمنشورات والمطويات الصادرة من الاتحاد السوفيتي، تحمل رسالة الشيوعية تحت وطأه الغزو الفكري الشيوعي في أوغندا وشرق أفريقيا، ولم ينتهي الأمر عند هذا الحد، بل شهد شهر فبراير عام ١٩٦٠م تدشين أول إذاعة في موسكو موجهه باللغة السواحيلية إلى شرق أفريقيا [٢].

وخلال فترة قصيرة من عام (١٩٦٠ –١٩٦٣م) ، تضاعفت الكتلة الشيوعية في شرق أفريقيا بسرعه أكبر، وبدأ السوفييت التدريب الرسمي للأفارقة في المدارس والجامعات في بلدان الكتلة الشيوعية المختلفة، مع الأخذ في الاعتبار القليل من تأهيل الأكاديميين للطلاب وبأقل قدر من التأخير الإداري، ومما لاشك فيه أن جزء كبير من التدريب في بلدان الكتلة كأن يتألف من تلقينهم تعليم فن التكتيكات العسكرية [٣] .

وصوتت أوغندا باستمرار لصالح الصين في محاولتها للحصول على عضوية في منظمة الأمم المتحدة، وذلك بسبب معارضة الحكومة الأوغندية للنشاط الأمريكي لعزل الصين الشيوعية [٤]، من منظمة الامم المتحدة، وأيضاً طموح الصين لمساعدة

---

(١) غاده ضاحى محمد عبد العزيز: قيام جمهورية تنزانيا الأتحاديه أتحاد تنجانيقا وزنجبار (١٩٥٧م – ١٩٦٧م)، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة ، ٢٠١٢، ص ص ١٠٩ – ١١٠.

(٢) Helen- Louise Hunter : Zanzibar Revisited , Approved For Relense 1994 – Cia Historical Review Program , Vol ,11 – Issue : 2 September, 1966, P 2 .

(٣) Central Intelligence Agency (CIA) : Intelligence Stude : Zanzibar : The Hundred Days Revolution , Esau XXX , No.18, Rss No. 0013/66 – 21February 1966 , P. 2

(٤) يُعدّ الحزب الشيوعي الصيني هو الحزب السياسي المؤسس والحاكم والمهيمن على جمهورية الصين الشعبية، الحزب الشيوعي الصيني هو الحزب الوحيد الحاكم في البر الرئيسي للصين،

أوغندا، وخصوصاً كان عضواً زميلاً في حركة عدم الانحياز، وفى أزمة الكونغو عام ١٩٦٥م تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الأزمة، ولكن عارضت الحكومة الأوغندية بقوة هذا التدخل، مما حدثت احتجاجات عارمه أمام السفارة الأمريكية في أوغندا، وسحب العلم الأمريكي من فوق السفارة وتم تمزيقه، وتم تقديم مذكرة احتجاج من قبل ثلاث وزراء أوغنديين إلى مسئولي السفارة الأمريكية، وأيضاً قدم "أوبوتي "ميثاق الرجل العادي" في المؤتمر السنوي لمندوبي حزب المؤتمر الشعبي في عام ١٩٦٩م، مما يتضمن اقتراحاً بتحويل أوغندا نحو الاشتراكية[١] .

رحبت كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بنظام عيدي أمين[٢]، لذلك كان معروف أمين بانتقاده للشيوعية، وصداقته للدول الرأسمالية الغربية، خصوصاً أن الرئيس المخلوع "ميلتون أوبوتي Milton Obote"[٣] توجه نحو الاشتراكية، لذا كانت مهمة أمين بالنسبة لبريطانيا والغرب هي وقف الشيوعية

=ويسمح بوجود ٨ أحزاب أخرى فقط، تشارك جميعها في تشكيل الجبهة المتحدة، وأسس الحزب سنة ١٩٢١م تشن دوكسيو ولي تا تشاو . أنظر : https://ar.wikipedia.org/wiki/

(١) Africa Contemporary Record, Uganda In Colin Legum " Editor ", Annual Survey And Documents, Volume 5, 1972 – 1973, Rex Collings, London, 1973 ., p 289 .

(٢) عيدي أمين هو رئيس أوغندا الثالث في الفترة بين عامي ١٩٧١ و١٩٧٩م بعد الاستقلال، انضم إلى قوات الاستعمار البريطاني العسكرية، وبالتحديد في الكتائب الأفريقية التي تواجدت في شرق أفريقيا ذلك الوقت، بعد ذلك وصل أمين إلى رتبة لواء وتولى قيادة الجيش الأوغندي في عام ١٩٦٤م، قام عيدي أمين بانقلاب عسكري في يناير ١٩٧١م، وعزل الرئيس ميلتون أوبوتي، وكان حكم عيدي أمين معروفا بانتهاك حقوق الإنسان والقمع السياسي والتمييز العنصري، والإعدامات غير القانونية وطرد الآسيويين من أوغندا. أنظر: https://ar.wikipedia.org/

(٣) ميلتون أوبوتي (٢٨ ديسمبر ١٩٢٥ - ١٠ أكتوبر ٢٠٠٥) كان زعيم أوغندا الذي قاد إلى استقلال أوغندا في عام ١٩٦٢م من الاستعمار البريطاني . بعد استقلال البلاد، شغل منصب رئيس وزراء أوغندا ١٩٦٢-١٩٦٦ و رئيس أوغندا ١٩٦٦-١٩٧١، ثم مرة أخرى ١٩٨٠-١٩٨٥م، أطيح = به من قبل عيدي أمين في انقلاب ١٩٧١م، ولكن استعاد السلطة عام ١٩٧٩م مرة أخرى . أنظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/

في أوغندا منذ بدايتها [١]. كما نصح السفير الأمريكي في لندن عقب انقلاب عيدي أمين على أوبوتي، واستيلائه على الحكم بأن المصالح الأمريكية يمكنها أن تسير بخطى ثابتة بالتنسيق مع كلاً من عيدي أمين، " وفيلكس أوناما Wafaylikus 'Awnamana "[٢]، وزير الدفاع الأوغندي، وأن ذلك سيحد كثيراً من النفوذ الشيوعي، وتفاؤل السفير بإمكانية زيادة فرص الاستثمار الأمريكية في ظل النظام الجديد لعيدي أمين على رأس السلطة في أوغندا [٣] .

ثانياً – المساعدات السوفيتية لأوغندا:

توقيع اتفاقية عسكرية بين البلدين في يوليو عام ١٩٦٥م حيث بدأت وصول شاحنات الأسلحة السوفيتية إلى أوغندا بكثرة، وأرسل الاتحاد السوفيتي إلى أوغندي طائرتين من طراز ميج ١٥ – MIG، وأيضاً دعم الاتحاد السوفيتي المطارات الأوغندية، ومرافق الصيانة العسكرية ومعدات الاتصالات السلكية واللاسلكية، وأرسل إلى أوغندا أربعة صواريخ اعتراضية من طراز ميج MIG - F17، ووفقاً لبنود تلك الاتفاقية العسكرية التي تم التعاقد عليها بين البلدين، قام الاتحاد السوفيتي

---

١) Britain And Idi Amin, Economic And Political Weekly, Vol. 12, No. 23, (June 4, 1977, P 897 .

(٢) فيليكس كيني أوناما (ولد ١٩٢١م : وتوفي قبل عام ٢٠٠٢) كان سياسيًا أوغنديًا، شغل منصب وزير في حكومة ميلتون أوبوتي (١٩٦٢–١٩٧١م). ولد أوناما في منطقة غـرب النيـل . تلقـى تعليمه في كلية سانت ماري ، كيسوبي ، و جامعة ماكيريري، وشغل منصب زعيم مؤتمر الشعب الأوغندي (UPC) في منطقة غرب النيل المهملة ، ولديه آراء سياسية توصف بأنها " شبه رجعي "، مقارنة بأجزاء راديكالية من الحزب. كما شغل منصب المدير العام لاتحاد غرب النيل التعاوني ، حيث تولى منصب وزير الأشغال والعمل (١٩٦٢–١٩٦٣) ، من عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٦٢م، وزير الشؤون الداخلية (١٩٦٣–١٩٦٥) ثم وزيرًا للدفاع من عام ١٩٦٦ ، مما منحه مسؤولية كل من الشرطة والجيش . أنظر : https://ar2ar.wiki/wiki/Felix_Onama

(٣) Deo Nzarwa Katono, A History of The Uganda – American Relations 1962 – 2002, PHD, Makerere University, 2009, P. 89 .

بتدريب حوالي أكثر من ٢٥٠ من أفراد قوات الجيش الأوغندي، وحوالي ٢٠ طيار، وايضاً تدريب ٥٠ فني من القوات الجوية والميكانيكية[١] .

أرتبط الرئيس الأوغندي عيدي أمين ببريطانيا إلى حد كبير بعلاقة سياسية ودية في بداية حكمة، ولم تكن المساعدات العسكرية البريطانية إلى أوغندا على القدر المطلوب لدى أمين، فأخذ يبحث عن سُبل أُخرى للحصول علي المساعدات العسكرية، فعامل بريطانيا معامله جافة، فاتخذ بعض القرارات التي أثرت على العلاقات الودية بين البلدين، إذ توترت العلاقات السياسية الودية بين الحكومة البريطانية والحكومة الأوغندية، بعد عدة قرارات من عيدي أمين بطرد الآسيويين حاملي الجوازات السفر البريطانية من أوغندا، وبناءً على ذلك قررت الحكومة البريطانية في عام ١٩٧٢م قطع جميع المساعدات العسكرية إلى أوغندا، ولم يتم إخطار أوغندا رسمياً بذلك برغم أن القرار كان مُعلن في بريطانيا علي الملأ[٢] .

قررت بريطانيا اتخاذ بعض الإجراءات لمعاقبة النظام الأوغندي على قرار عيدي أمين لطرد الآسيويين من أوغندا، بوقف شحنات السيارات المدرعة التي كان من المقرر أن تقوم بريطانيا بأرسالها إلى أوغندا على دفعات شهرية، وإلغاء جميع الدورات العسكرية وتدريب الضباط الأوغنديين في بريطانيا، وأيضاً قرار بعدم السماح للبريطانيين بالذهاب إلى أوغندا، وتجنب البريطانيين زيارة المناطق الحدودية مع أوغندا [٣] .

كما أصدر عيدي أمين قرار بطرد جميع أعضاء البعثة العسكرية البريطانية من أوغندا، وأعلن في بيان رسمي أن هذه القرارات تتعلق بالأمن القومي لأوغندا، وتلك القرارات جاءت بعد الاتهامات التي وجهها أمين إلى بريطانيا بالتآمر لاغتياله في سبتمبر من عام ١٩٧٢م[٤]، وفي مقابل تلك الأحداث المتدهورة بين بريطانيا وأوغندا

---

(١)Deo Nzarwa Katono, A History, Of The Uganda-American Relations 1962-2002, Op, Cit., PP. 86 – 88 .

(٢) Board Trade (BT) 241-2906 : Background Note, 29 June, 1977 .

(٣) Foreign And Commonwealth Office (FCO) 31/1356: To Flash Fco Tell No. 1166, By Mr. Lequesne, I September, 1972 .

(٤) مجلة السياسية الدولية، شهريات، الشهر التاسع، ١ يناير عام ١٩٧٣ .

أظهر الاتحاد السوفيتي القليل من الاهتمام بنظام أمين، حيث اعتقدت روسيا إلى حد كبير أن الانقلاب يمثل المصالح الغربية، ويمثل أيضاً تهديداً للمصالح السوفيتية في شرق أفريقيا، إلا أن تحسنت العلاقات العسكرية السوفيتية الأوغندية بعد طرد عيدي أمين للإسرائيليين من بلاده، وزار وفد عسكري أوغندي في ٣٠ يوليو عام ١٩٧٢م الاتحاد السوفيتي [١] .

وفي نوفمبر عام ١٩٧٣م أرسل الاتحاد السوفيتي مجموعة كبيرة من المعدات العسكرية إلى أوغندا بعد حصول عيدي أمين وعد من الاتحاد السوفيتي في العام السابق بالمساعدات العسكرية، وحصلت أوغندا علي طائرات مقاتلة من طراز ميج ٢١ – MIG، T-54 ,T34، وناقلات الجند المدرعة، والدبابات، والأسلحة، والذخيرة، بالإضافة إلى تلقى مئات الأوغنديين التدريبات العسكرية في الاتحاد السوفيتي[٢] ، وخلال العامين من عام ١٩٧٤– ١٩٧٥م، حصلت أوغندا علي عدد كبير من المعدات العسكرية السوفيتية، وامتلك النظام الأوغندي بحلول عام ١٩٧٥م أسلحه عسكرية متطورة بفضل الدعم السوفيتي مقارنة بالدول المجاورة لأوغندا، وبلغت قيمة المساعدات السوفيتية لأوغندا حوالي ٥١ مليون دولار في الفترة من عام ١٩٧١ إلى ١٩٧٥م، برغم ذلك حدثت مقاطعة دبلوماسية في العلاقات السوفيتية الأوغندية أواخر عام ١٩٧٥م، بسبب محاوله روسيا بأن تملي على عيدي أمين سياسة بلاده تجاه الدول الأخرى إلا أن عيدي أمين رفض هذا الأمر[٣].

ولم تستمر المقاطعة أكثر من أسبوع طالبت روسيا عودة العلاقات، ويرون السوفييت أوغندا حليفاً استراتيجياً في شرق أفريقيا، وفي عام ١٩٧٥م قدم الاتحاد السوفيتي عدد من الفنيين العسكريين، كما جاء عدد من الفنيين من دول أوروبا الشرقية وبلغ عدد الفنيين في أوغندا حوالي ١٠٠ فني، وحرص الاتحاد السوفيتي

---

(١) Thomas P. Ofcansky : Uganda Tarnished Pearl Of Africa, Westview Press, USA, 1996, P 34 .

(٢) CIA : National Intelligence Estimate : Soviet Military Policy In The Third World, Nie 11 – 10 – 76, Copy No. 414, 21 October, 1976 .

(٣) Africa Contemporary Record, Uganda, In Colin Legun (Editor), Annual Survey And Documents, Volume 8, 1975 – 1976, Rex Collings, London, 1976 , p 344 .

على الحصول علي موطئ قدم في شرق أفريقيا ووجدوا في أمين حليفاً استراتيجياً لهم[١]. لقد بلغت قيمة المساعدات السوفيتية لأوغندا في الفترة من عام ١٩٧١م إلى ١٩٧٥م، حوالي ٥١ مليون دولار، منها ٤٩ مليون دولار قدمها الاتحاد السوفيتي و ٢ مليون دولار من دول أوروبا الشرقية الشيوعية، وعدد الفنيين العسكريين من دول أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي في أوغندا فقد بلغ حوالي ١٠٠ فني في عام ١٩٧٥م[٢].

لذا كانت البلدان الشيوعية كالصين والاتحاد السوفيتي حريصة في عامي ١٩٧٤ – ١٩٧٥م على الحصول على موطئ قدم في شرق أفريقيا، من خلال توفير التدريب لعدة مئات من الجيش الأوغندي، ومجندي القوات الجوية في الاتحاد السوفييتي وأوروبا الشرقية، بالإضافة إلى تزويد أوغندا بالمقاتلات السوفييتية من طراز ميج، وصواريخ الأرض جو والناقلات المدرعة للجنود[٣].

لقد حصلت أوغندا من الاتحاد السوفيتي علي الأسلحة المتطورة، وتدريب الأوغنديين علي يدى مستشارين سوفيتيين، بعد أن قطعت بريطانيا أمدادها من المعدات العسكرية، مما جعل الحكومة البريطانية تغيير سياستها الخارجية تجاه أوغندا، فقد وقعت بريطانيا في عام ١٩٧٤م، اتفاقية مع الحكومة الأوغندية نصت علي أن تقوم بريطانيا بأمداد أوغندا بالمساعدات العسكرية للقوات المسلحة والشرطة، واستمر هذا الاتفاق حتي عام ١٩٧٧م، بعد وقف المساعدات البريطانية بسبب الأعمال الوحشية التي قام بها عيدي أمين ضد الأوغنديين، والمذابح الوحشية ضد الشخصيات البارزة في أوغندا، ويعتبر الدعم السوفيتي لأوغندا في غاية الأهمية، وهي أحد العوامل المهمة التي شجعت عيدي أمين علي الاستمرار في تحديه للحكومة البريطانية، واستمرت العلاقات متوترة على المستوى الدبلوماسي،

---

(١) CIA : National Intelligence Estimate : Soviet Military Policy In The Third World, Nie 11 – 10 – 76, Copy No. 414, 21 October, 1976 .

(٢) CIA : Historical Review Program, No. 6260, 18 February, 1976 .

(٣) Oliver Furley, Britain from Uganda to Museveni, Blind Eye Diplomaey, kumar Rupesinghe, Conflict Resolution In Uganda, International Peace Research In stiute, Oslo,1989, P 278 .

والعسكري، وفي عام ١٩٧٥م عادت العلاقات بتطور نسبي بين بريطانيا وأوغندا بعد وعود عيدي أمين لبريطانيا، بضمان أن يعيش البريطانيون في أوغندا في أمان، وذلك بعد زيارة وزير خارجية بريطانيا "جيمس كالاهانJames Callahan " إلى أوغندا(١).

ويتمثل أحد مصادر القوة المحبطة لدى نظام عيدي أمين، وهي سمة متكررة لدي الدكتاتوريات الأخرى في أفريقيا وغيرها من أنحاء العالم النامي، وفي استعداد المملكة المتحدة وغيرها من البلدان مبدئياً لغض الطرف عن انتهاكات حقوق الإنسان الكبرى التي ارتكبها أمين، واستعدادهم لأن يبيعوا له كميات كبيرة من الأسلحة، إلا أنه بعد عام ١٩٧٣م حينما بدأ عيدي أمين يكون علاقات أوثق مع الاتحاد السوفيتي، إلا أن في أعقاب عملية مطار عنتيبي تدهورت العلاقات مع الغرب تدهوراً حاداً (٢).

ظلت المساعدات السوفيتية العسكرية مستمرة لنظام عيدي أمين، كما عادت العلاقات البريطانية الأوغندية إلى توتر من جديد في عام ١٩٧٦م بعد الغارة الإسرائيلية علي مطار عنتيبي، وذلك الأمر الذى دفع الاتحاد السوفيتي لتوقيع اتفاق جديد لتقديم المساعدات العسكرية لأوغندا، وتضمن تلك الاتفاقية استبدال الطائرات من طراز MIG- 21، والتي قد دمرت خلال الغارة الإسرائيلية، وأشاد عيدي أمين بالاتفاقية ووصفة بأنه " فعال وفي الوقت المناسب " ولم يوضح الرئيس الأوغندي عيدي أمين سر رغبته في الحصول علي طائرات من الاتحاد السوفيتي(٣).

يقدم نظام عيدي أمين مثالاً واضحاً للغاية على النظام الاستبدادي الفردي فلا يبدو أنه كان لديه أيدولوجية يمكن التعرف عليها، مما يسر علية كثيراً تبديل انتمائه ومداهنة الاتحاد السوفيتي، بعد أن كان يطلب الأسلحة والإمدادات وغيرها من الموارد من الغرب في البداية، واستغلال علاقاته مع القوى الخارجية، وظل

---

(١) BT 241-2906 : Background Note, 29 June, 1977 .

(٢) بول ويلكينسن، العلاقات الدولية، ، ت: لبنى عماد تركي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٤٥.

(٣) BT 241-2907 : Uganda – Britain Trade Embargo? The Weekly Review, 8 (August, 1977 .

السوفييت يمدون أوغندا بالمساعدات، وكان أمين دائماً ما يبحث عن بديل للمساعدة كلما شعر بضغوط من الأطراف التي تساعده، كان أمين غير مهتم بقطع علاقاته مع أي دوله، لذا كان عيدي أمين دائماً يهتم بالمساعدات، فكيف كان سياسة أوغندا تجاه الاتحاد السوفيتي ؟

ثالثاً – سياسة أوغندا تجاه الاتحاد السوفيتي .

كان تحول ميلتون أوبوتي نحو اليسار قد نتجت عنه عداوات قويه اجتماعية داخلية، خصوصاً القوات المسلحة الأوغندية التي رأت في هذا التحول تهديدًا لأوضاعها، ومصالحها الاقتصادية وحظيت قيادات الجيش الأوغندي خضوعها لسيطرة الحزب الواحد، حيث نظرت الصفوة من القوات المسلحة إلى نحو اليسار على أنه مقدمة لتغييرات أخرى في المستقبل [١] ، وأنشأ الاتحاد السوفيتي علاقاته الدبلوماسية مع أوغندا في عام ١٩٦٥م، وفتح له سفارة في أوغندا، وأعلن رئيس الوزراء في ذلك الوقت ميلتون أوبوتي بأن عزم بلادة تبنى اتجاه " عدم الانحياز"، وأيضاً في عام ١٩٦٥م أصبح الاتحاد السوفيتي في عهد نظام ميلتون أبوتي من أقرب حلفاء أوغندا [٢].

وعندما أعلن أبوتي تحول أوغندا نحو الاشتراكية في عام ١٩٦٩م، أصبحت العلاقات السوفيتية الأوغندية أكثر ودية، وأنتقد أوبوتي في نفس الوقت اتجاه الرأسمالية والإقطاعية، وبسبب تحول أوبوتي نحو اليسار جعل بريطانيا تنفر من نظام أوبوتي، وأصبحت السياسة الخارجية بين أوغندا والاتحاد السوفيتية أكثر تقارب من سابقيها [٣]، وفي المؤتمر السنوي لمندوب حزب المؤتمر الشعبي من نفس العام

---

(١) شيماء إبراهيم عبد المجيد محمد، العلاقات السياسية بين أوغندا وتنزانيا ١٩٧١ – ١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٩، ص ص ٣٠ – ٣١ .

(٢) Deo Nzarwa Katono, A History of Uganda – American Relations 1962 – 2002, PHD, Op, Cit, P. 25 .

(٣) Deo Nzarwa Katono, A History of Uganda – American Relations 1962 – 2002, PHD, PP. 89 – 90

قدم ميلتون أوبوتي " ميثاق الرجل العادي " الذي تضمن اقتراحاً بتحويل أوغندا نحو الاشتراكية، وفي ذات الوقت أنتقد الرأسمالية، والإقطاعية[١].

وأصدر العديد من الوثائق التي أعلن فيها الاتجاه نحو اليسار، وكان هدفه تحقيق الوحدة الوطنية وتنفيذ السياسة الاشتراكية عن طريق اجراءات التأميم، وقد أثارت هذه الوثائق معارضة واسعة بين قطاعات المجتمع الأوغندي، لذا كان أخطر هذه القطاعات في معارضتها القوات المسلحة، فالجيش يمثل نوعاً من الطبقات الاقتصادية، أي أنه طبقة من النخبة ذات مصالح اقتصادية تسعى لحمايتها[٢]. قام أوبوتي بتأميم عدد من الشركات الأجنبية في مايو ١٩٧٠م، بما في ذلك شركة التبغ البريطانية الأمريكية (BAT) وشركة كالتكس للبترول Caltex Oil وشركة شل Chell، وغيرها من الشركات التي ترى بأن أوبوتي كان قد تخفى وراء سياسة " عدم الانحياز " وهذا تدرجاً ليصل به أوبوتي إلى إعلان النهج الاشتراكي [٣] .

أصيب المسئولون الأمريكيون بالقلق تجاه نظام ميلتون أوبوتي، لذا أُعدت برقية سرية من السفير الأمريكي في لندن إلى وزارة الخارجية، يعطي فيها فكرة عن رؤية حكومة الولايات المتحدة لنظام الرئيس الأوغندي ميلتون أوبوتي، وأوجز هذه الرؤية في جملة تقول " إن مصالح الولايات المتحدة تخدم بشكل أفضل في ظل نظام أقل تقدمية " أي " اعتناق النهج الشيوعي "، وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا والقوى الكبرى في المعسكر الغربي في الستينات والسبعينات، تتدخل في الشئون الداخلية للبلدان النامية بوجه عام، والبلدان الأفريقية على وجه الخصوص، باعتبار ذلك واحداً من أساليب محاربة الشيوعية، لذلك قامت العلاقات الودية بين أوبوتي والشيوعيين،

---

(١) Africa Contemporary Record, Uganda In Colin Legum " Editor ", Annual Survey And Documents, Volume 5, 1972 – 1973, Op, Cit., P. 286 .

(٢) المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد ١٦، أكتوبر ٢٠٢٠، ص ٤٧ .

(٣) Africa Contemporary Record, Uganda In Colin Legum " Editor ", Annual Survey And Documents, Volume 5, 1972 – 1973, Op, Cit., P. 286 .

وجعلت الولايات المتحدة تضع يدها في يد بريطانيا، للتآمر لإزالة أوبوتي من السلطة[١].

ارتبطت السياسة الخارجية الأوغندية إلى حد كبير بالعلاقات البريطانية، والأمريكية، والإسرائيلية، وشهدت تلك العلاقة تحسناً كبيراً في بداية عهد أمين، حيث شهدت العلاقة بعد ذلك تحول نحو الشيوعية بعد أن ضعفت المساعدات الغربية لنظام أمين، وكان سبباً في اتجاه الأخير نحو إيجاد جهات بديلة للمساعدة من قوى أخرى كالاتحاد السوفيتي[٢].

وأيد السوفييت نظام عيدي أمين في أوغندا منذ البداية على غرار بريطانيا، وإسرائيل، وكانت المساعدة التي يقدمها السوفييت لأمين مساعدات عسكرية، وفي الغالب كانت شحنات الأسلحة السوفييتية المتزايدة خلال نظام عيدي أمين، وقد عبرت عن وجود منفعة متبادلة بين البلدين، ففي الوقت الذي ساعدت أمين في الحفاظ على سلطته فإنها مكنت السوفييت أيضاً من كسب حليف استراتيجي في شرق أفريقيا[٣]، واستمرت العلاقات السياسية بين أوغندا والاتحاد السوفيتي رغم طرد أمين للآسيويين، والإسرائيليين، والرعايا البريطانيين، وقد تعامل السوفييت مع نظام عيدي أمين بحذر لتجنب ما حدث مع تلك الدول التي تم ذكرها [٤] .

بدأت السياسية السوفييتية تعاني في منتصف السبعينات، من إخفاقات عديدة في مناطق استراتيجية مثل أوغندا، والصومال، وغينيا الاستوائية، والسودان، أمّا من الناحية الاقتصادية، تبنت السياسة السوفييتية برنامج محدداً للمساعدات الاقتصادية، للعديد من الدول الأفريقية ولم تكن هذه المساعدات توجه للدول الأكثر احتياجاً، ولكن إلى الدول التي يمكن أن تضمن المصالح السوفييتية مثل :إثيوبيا وأنجولا، ولم

---

(١) Deo Nzarwa Katono, A History, Of The Uganda-American Relations 1962-2002, Op, Cit, PP. 88- 89 .

(٢) FCO 31/ 1953 : Message From Owen, To Flash Jedda, Tell No. 383, of 16 (June 1975.

(٣) John Kiyaga Nsubuga, Political Instability And The struggle For Control Uganda 1970 – 1990, Phd, Department of Political Science, University of Tornto, Canada, 1995 , p p 117 – 118 .

(٤) Ibid, p 119 .

يكن لهذه المساعدات تأثير يذكر من الناحية الاقتصادية، لأنها ركزت فقط على المساعدة في إقامة مؤسسات اقتصادية تابعة للدولة[١].

لذا رأت قوى خارجية من ناحية أخرى مثل إسرائيل وبريطانية والولايات المتحدة الأمريكية، التحول نحو الاشتراكية، مجرد تهديداً لمصالحها السياسية والاقتصادية في أوغندا، وقامت تلك الدول بنشاط معادي ضد ميلتون أوبوتي[٢]، كما أيد الاتحاد السوفيتي عيدي أمين منذ البداية كما أيدت بريطانيا وإسرائيل من قبل، ولكن المساعدات التي كان يقدمها السوفييت لعيدي أمين كانت عسكرية، وكانت شحنات الأسلحة متزايدة خلال فترة عيدي أمين، حيث عبرت عن وجود منفعة متبادلة، في نفس الوقت الذي ساعدت فيه عيدي أمين في الحفاظ على سلطته، فأنها مكنت السوفييت من كسب حليف استراتيجي في شرق افريقيا[٣].

عندما وصل الرئيس الأوغندي عيدي أمين للحكم، أعلن الاتحاد السوفيتي تأييدها لنظام أمين منذ اللحظة الأولي، وبقيت السياسة الخارجية بين الاتحاد السوفيتي وأوغندا قائمة لأطول وقت ممكن، بل واستمر دعم الاتحاد السوفيتي لنظام عيدي أمين بعد أن حصرته الدول الرأسمالية الغربية له[٤]، واعتقد السوفيتيين خطأ بأن استقرار السلطة في يد عيدي أمين، وما يقدمونه من دعم لنظامه سيجعله خاضعاً لهم، ولكن هذه الفكرة قد تبددت عندما حاول الاتحاد السوفيتي بإقناع الرئيس الأوغندي عيدي أمين في عام ١٩٧٥م بأن يعترف بالحركة الماركسية الشعبية

---

(١) زياني كلثوم، الاتحاد الافريقي وتسويه النزاعات، رساله ماجستير، كليه العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، ٢٠١٢، ص ٨٠ .

(٢) ابراهيم أحمد نصر الدين، مشكلة الاندماج الوطني في أوغندا، الندوة الدولية لحوض النيل، مارس ١٩٨٧، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة ١٩٨٧، ص ٢٤ .

(٣) John Kiyaga Nsubuga, Political Instability And The struggle For Control Uganda 1970 – 1990, Phd, Department of Political Science, University of Tornto, Canada, 1995 , PP.117 – 118 .

(٤) Africa Contemporary Record, Uganda In Colin Legum " Editor ", Annual Survey And Documents, Volume 5, 1972 – 1973, Op, Cit., P. 289 .

لتحرير أنجولا "مبلا "، واعتقدوا أن نجاح السوفييت في ذلك سيكون بمثابه انقلاب دبلوماسي كبير(١).

استدعي أمين السفير السوفيتي " زاخاروف Zakharov " علي الفور بسبب الشروط المهينة التي يربطها الاتحاد السوفيتي بمعوناتها لأوغندا، وبعد أن طالب أمين بتوضيح من الزعيم السوفيتي " ليونيد بريجنيف Leonid Breznev " أن يسلم له خلال ٤٨ ساعة تفسير ما حدث كتابتاً، بل وجاء رد الفعل إلى عيدي أمين في ١١ نوفمبر عام ١٩٧٥م، بأن قام السوفييت بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع أوغندا، وذلك اعتقاداً بأن يتراجع أمين لأن الجيش الأوغندي والقوات الجوية كانوا تابعين للتمويل السوفيتي بشده، ولكن أمر الرئيس الأوغندي عيدي أمين بأن جميع المستشارين العسكريين من الاتحاد السوفيتي بمغادرة البلاد فوراً وأن يحملوا معهم جميع المعدات العسكرية السوفيتية والطائرات إن رغبوا في ذلك(٢).

كما طرد السفير السوفيتي وكان ذلك بعكس ما توقعه السوفييت من الرئيس الأوغندي عيدي أمين، وجاءت المفاجئة برد فعل السوفييت، حيث تسلم عيدي أمين رساله من بريجنيف، بعد أربعة أيام من قطع العلاقات، بأن تعود العلاقات الرسمية بين الاتحاد السوفيتي وأوغندا، وكانت السياسة بين البلدين عبارة عن شد وجذب، بل ويتضح لنا أن المفاهيم السياسية بين القوه غير المتكافئة قد تتغير، والسوفييت مثل غيرهم من قبل كبريطانيا وإسرائيل، أن يتلعبوا بسهوله بنظام يقدموا له دعم بكثرة، ولكن هذا لا يتماشى مع نظام غير مستقر يضع كل أهدافه في نصب عينية لكي يظل في السلطة الأكبر وقت ممكن وفوق أي اعتبار(٣).

وفضلاً عما تقدم فقد استمر الاتحاد السوفيتي في مساعداته العسكرية لنظام عيدي أمين على الرغم من أن العلاقة بين البلدين كانت أكثر برودة مما كانت عليه خلال السنوات الأخيرة من حكمة الرئيس الأسبق لأوغندا ميلتون أوبوتي خلال الفترة

---

(١) Russians Break With Uganda The Guardian, 12 November 1975, P. 2 .
(٢) John Kiyaga, Political Instability And The Struggle For Control Uganda 1970 – 1990, Phd, Op, Cit., P 118
(٣) Africa Contemporary Record, Uganda, In Colin Legun (Editor), Annual Survey And Documents, Vol 8, 1975 – 1976, Op, Cit., p 344.

الأولى في السلطة[١]. وتختلف سياسه الاتحاد السوفيتي عن غيره من الدول الأخرى، فأن الاتحاد السوفييتي أكثر حرصاً على إعادة علاقاتهم بهذا النظام كلما حدث توتر في العلاقات الودية بينهم، واستمرت العلاقات السياسية رغم أن النظام الأوغندي طرد الآسيويين من بلادة والإسرائيليون والرعايا البريطانيين، ويبدو أن السوفييت تعلموا الدرس جيدا، فتعاملوا مع نظام عيدي أمين بحرص وحزر شديد[٢].

ومن هنا نقول قد استثمر الاتحاد السوفيتي العلاقة الودية بينه وبين النظام الأوغندي عيدي أمين في لحظه الخلاف الأخير، وتوتر العلاقات بينة وبين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وإسرائيل، وظل السوفييت يمد المساعدات إلى أوغندا، لأجل علاقات ودية مع عيدي أمين، ولكن كان أمين عكس ما كان يظن فيه السوفييت خطأ أنه من أجل المساعدات سوف يكون موالياً للسياسات السوفيتية، بل كان عيدي أمين كلما شعر بضغوط من الأطراف التي كانت تساعده، دائماً يبحث عن بديل للمساعدة من دول أخري.

رابعاً – سياسة أوغندا تجاه بقيه المعسكر الشرقي:

كانت الصين قبل النهضة الصناعية دولة فقيرة تعاني من مشاكل عديدة، وبعد الثورة الصينية عام ١٩٤٩م انطلقت الصين نحو التنمية بسرعة كبيرة، وهذا ما جعل الصين تفكر نحو القارة الأفريقية عامة، وشرق أفريقيا خاصة، الدول التي تعاني من المشاكل الاقتصادية، والسياسية، والصحية، والاجتماعية .

١-سياسة أوغندا تجاه الصين:

أعطى التغير السياسي الذي حدث في القارة الافريقية بعد الاستقلال فرصة كبيرة لبعض دول المعسكر الشرقي، ومنها الصين، في التواجد في أفريقيا بشكل واضح، حيث بدأت الصين بالاستثمار في مجال النفط، والبنية التحتية كالسدود،

---

(١) Ellen Hauser, Donors And Democracy In Uganda: An Analysis Of The Role Of Western Donors In Democratization Efforts In Uganda, Phd, University Of Wisconsin – Madison, 1997, P. 74 .

(٢) Africa Contemporary Record, Uganda, In Colin Legun (Editor), Annual Survey And Documents, Vol 8, 1975 – 1976, Op, Cit., P. 345

ومشاريع المياه، كما زاد الوجود الصيني من حدة التوتر والمنافسة من قبل القوة الأوروبية، وكل الدول المهتمة بمجال الإنتاج الزراعي خارج أراضيها[١]. وفي عام ١٩٥٠م خلال الدورة الرابعة للأمم المتحدة عُرض موقف الصين الشعبية لتمثيلها في الأمم المتحدة بمبادرة من الاتحاد السوفيتي، وأوكرانيا حيث طلبوا من مجلس الأمن طرد ممثلي فرموزا "تايوان" من المنظمة الدولية وإحلال ممثلي حكومة الصين الشعبية بدل منهم، حيث عارض هذا القرار ست أصوات هم: الصين فرموزا، وكوبا، والإكوادور، ومصر، والولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، كما أيد هذا القرار ثلاثة هم يوغسلافيا، الاتحاد السوفيتي، الهند، كما أمتنع عن التصويت اثنان هم النرويج وبريطانيا[٢].

ومما لا شك فيه كانت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وراء صدور القرار على هذا النحو، بالرغم من أن بريطانيا أعلنت اعترافها بالصين الشعبية في يناير عام ١٩٥٠م، وكانت الولايات المتحدة على وشك الاعتراف إلا إن سياسة العداء التي كانت واضحة بالنسبة للصين الشعبية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، عكست صورة ترددها بالنسبة للاعتراف بها في مجلس الأمن[٣]، ومن هنا يظهر لنا ملامح المصلحة الصينية في القارة الأفريقية، مصالح سياسية، واقتصادية، يُمكن أن نحددها في أن المصلحة السياسية تتلخص في تأمين الموقف الأفريقي في مسألة تايوان، بعد أن بدلت بعض الدول الأفريقية اعترافها بالصين مقابل اعترافها بتايوان من بينهم أوغندا، كما إن المصالح الاقتصادية، تتمثل في اختراق السوق الأفريقية الواعدة من

---

(١) ماجدة الجندي، محمد قنديل : مستقبل أوغندا السياسي في شرق أفريقيا، السياسة الدولية، العدد ٥٧، يوليو ١٩٧٩، ص ١٣٥ .

(٢) سمعان بطرس فرج الله : تمثيل الصين الشعبية في الأمم المتحدة، السياسة الدولية، العدد ٢٠، أبريل ١٩٧٠، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ص ٦٤ .

(٣) جعفر عبد السلام: الوجود الصيني الجديد في الأمم المتحدة، السياسة الدولية، العدد ٢٧، يناير ١٩٧٢، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ص ٥١ .

وجهة نظر الصين، وزيادة حجم التبادل التجاري بينها، ومواجهة الزحف الغربي على القارة الأفريقية[١].

كانت الصين في بعض الأحيان تدعم كل حركات المقاومة في البلدان الأفريقية على الرغم من الاختلافات فيما بينها[٢]، فقد اصبحت أفريقيا منطقة دولية للتنافس بين الاتحاد السوفيتي، والصين، في صراعهما على منطقة النفوذ، ولكن تمخض عن الصراع بين الصين الشعبية، والصين الوطنية(تايوان)، لدخولها في عضوية الأمم المتحدة، ودعم حركات التحرر الذي تهاجم الدول الاستعمارية في أفريقيا [٣]، وبعد مؤتمر دول عدم الانحياز والعلاقات بين الصين وأوغندا أخذت تتطور يوماً تلو الأخرى غير أي فترة مضت، لذا فقد بدأت الصين الشعبية في توسع وتكثيف أنشطتها في أفريقيا عامة وأوغندا خاصه، قد عقد من قبل وهو مؤتمر الشعوب الأفريقية المنعقد في أكرا خلال ديسمبر عام ١٩٥٨م، وفي هذا المؤتمر تجمعت الحركات المناهضة للاستعمار ولاسيما الجزائر وأوغندا وكينيا والكاميرون[٤].

وكانت الصين تدعم الحركات التحررية التي تدعم مصالحها وتقف ضد الحركات التي لا تعترف بها او تصوت ضدها في الأمم المتحدة، أو تبقي على اتصالات عسكرية، وسياسية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وكنتيجة لنشوب الثورة الثقافية عام ١٩٦٦م، وتراجع خطها الثوري في أفريقيا كانت ٣٠ دولة أفريقية من ٤٢ دولة أفريقية تعترف ببكين من بينهم أوغندا، و١٢ دولة تعترف بتايبية[٥]، وكان

---

(١) أيمن السيد عبد الوهاب، مياه النيل في السياسة المصرية، ثلاثية التنمية والسياسية والميراث التاريخي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ١٥١ .

(٢) خالد محمد محمد علي، المعونة الصينية في مجال البنية الأساسية لشرق أفريقيا ١٩٦٠ – ١٩٨٩، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١١، ص ٢٠ .

(٣) محمد يوسف صالح، وأخرون، دراسة في السياسة الخارجية الصينية ١٩٨٠ – ١٩٩٦، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، الاردن، ١٩٩٨، ص ٩١ .

(٤) خالد محمد محمد علي، مرجع سابق، ص ١٧٤ .

(٥) تايبيه، والمعروفة رسميا باسم مدينة تايبيه، هي عاصمة جمهورية الصين وهي بلدية خاصة ومقر الحكومة المركزية. تقع تايبيه في الطرف الشمالي للدولة، وتمثل جيبا جغرافيا داخل بلدية

التنافس بين الصين الوطنية، والصين الشعبية في أفريقيا يعكسه التصويت في الأمم المتحدة من قبل الدول الأفريقية حتى عام ١٩٧١م[١]. وفي عام ١٩٧١م كانت أوغندا واحدة من ٧٦ دولة صوتت لصالحها في القرار ٢٧٥٨ لإعادة عضوية الأمم المتحدة إلى الحكومة الصينية[٢].

جدول رقم (١) يوضح توزيع أصوات دول شرق أفريقيا من بينهم أوغندا بالنسبة لتمثيل الصين الشعبية في الأمم المتحدة من (١٩٦٥ – ١٩٦٩) [٣]

مفتاح الجدول : ن = نعم، لا = رفض، إ = امتناع

الدولة	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩
مدغشقر	لا	لا	لا	لا	لا
مالاوي	لا	لا	لا	لا	لا
رواند	إ	لا	لا	لا	لا
بروندي	إ	ن	ن	ن	ن
الحبشة	ن	ن	إ	إ	ن
كينيا	ن	ن	ن	ن	ن
الصومال	ن	ن	ن	ن	ن
أوغندا	ن	ن	ن	ن	ن
تنزانيا	ن	ن	ن	ن	ن
زامبيا	ن	ن	ن	ن	ن

وبالنظر للجدول السابق يتضح لنا بأن أوغندا تؤيد الصين طول الخط من الفترة ١٩٦٥– ١٩٦٩م، حسب الحاجه، ولعل تعامل الصين مع أوغندا بمبدأ المساواة

=مدينة تايبيه الجديدة. تبعد تايبيه حوالي ٢٥ كم إلى الجنوب الغربي من مدينة كي لنغ الساحلية الشمالية. أنظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/

(١) محمد يوسف صالح، وأخرون: مرجع سابق، ص ٩١ .

(٢) https://ar.vvikipedla.com/wiki/China%E2%80%93Uganda_relations

(٣) خالد محمد محمد علي، مرجع سابق، ص ٤٥ .

والمنفعة المتبادلة، جعل أوغندا أكثر انجذاباً إلى الصين، كما ان احتياج أوغندا الدائم إلى المساعدات الأوروبية، جعلها تتجه نحو الصين.

كما يرى البعض إن الصين سعت لتحقيق نفس الأهداف التي سعي اليها الاتحاد السوفيتي لدعم الدول الأفريقية، في كفاحها ضد الاستعمار، ودعمها اقتصادياً، مما يمنحها تأييد دول أفريقيا داخل منظمة الأمم المتحدة للحصول على مقعدها الدائم في مجلس الأمن، وأيضاً الاستفادة من المواد الخام من القارة الأفريقية.

الجدير بالذكر تعد تايوان من القضايا الشائكة التي سببت قلقاً مستمراً للصين، حيث وحدت من حركتها ودبلوماسيتها على الساحة الدولية، ودفع هذا الأمر بالصين إلى محاولة تطويق تايوان وتهميش حركتها على المستوى الدولي، معتبرة أن أفريقيا هي إحدى أهم تلك المناطق التي يمكن أن تمارس فيها هذه السياسة من خلال طرح نفسها كبديل من تايوان [١]، قدمت الصين مساعدات في مجال الزراعة لأوغندا [٢]، كما ساهمت في دعم مشاريع المياه لأوغندا، وفي عام ١٩٧٧م بدأت في تنفيذ المرحلة الثالثة من مشروع الحفاظ على المياه، وفي مجال زراعة الأرز في بونيورو[٣].

ونتيجة لذلك يوضح لنا أن سياسة الصين مستقلة عن الولايات المتحدة الأمريكية في أفريقيا، وذلك قد أثر على سياسة أوغندا الخارجية بسبب ظروف الحرب الباردة، والمصالح السياسية، والاقتصادية، في أفريقيا وخصوصاً في أوغندا .

٢- سياسة أوغندا تجاه كوبا:

أدت الأهمية الاستراتيجية لشرق إفريقيا عموماُ ولأوغندا خصوصاً وقربها من طرق النفط الرئيسية إلى زيادة اهتمام القوى العظمى في المنطقة، ونفوذ الحكومة قوي بشكل خاص بسبب علاقات موسكو الوثيقة مع النظام الماركسي في أديس أبابا

---

(١) ابتسام محمد العامري، الدور الصيني في أفريقيا – دراسة في الدبلوماسية القوة الناعمة، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلد ٤٠، العدد ٤٦٦، ديسمبر ٢٠١٧، ص ص ١٣٣ – ١٣٤ .

(٢) Eadie, Gail A. & Grizzell, Denise M : China's Foreign Aid, 1975 – 1978, The China Quarterly, No. 77, Mar, 1979, P 228 .

(٣) FCO 31/1788 : Aid to Uganda, Confidential Report, 19 August, 1974 .

والدور السوفياتي والكوبي، وجعل إثيوبيا القوة العسكرية الأولى في أفريقيا السمراء، لمواجهة التهديدات لاستمرار تدفق النفط، وقعت واشنطن اتفاقيات مع الحكومتين الكينية والصومالية تسمح للولايات المتحدة بالوصول إلى منشآتها العسكرية، تتزامن زيادة الأهمية السياسية والعسكرية لشرق أفريقيا مع تدهور الأوضاع الاقتصادية في المنطقة قبل منتصف سبعينيات القرن الماضي، كانت دول شرق أفريقيا من إثيوبيا جنوباً وأوغندا وتنزانيا تلبي عموماً متطلباتها الغذائية، والمنطقة بأكملها كانت بحاجة ماسة إلى المال والمواد الغذائية الأساسية، ومن المرجح أن يزيد الخلاف والافتراء من احتمالية عدم الاستقرار السياسي والتدخل الكوبي، والسوفيتي، والليبي، في كل من أوغندا، وإثيوبيا، وتنزانيا، كما انضمت كينيا والصومال أيضاً لطلب واشنطن لاستخدام منشآتها العسكرية [١] .

وخلاصة القول نجد أن الأحداث السياسة الهامة أثرت في العلاقات بين الصين وأوغندا، وغيرها من الدول الأفريقية، حيث أصبح المحدد السياسي لهذه السياسة في صعود وهبوط، على حسب الخلاف مع الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي، كما سعت الصين على دخول القارة الأفريقية عن طريق دعمها لحركات التحرر الأفريقي في بادئ الامر، وظلت في البحث عن ذاتها ونشر فكرها الذي يخدم مصالحها، وهو البحث عن شرعيتها في الأمم المتحدة، لدعمها في هيئة الأمم المتحدة في مواجهة سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية، ولهذا فعلت على تقديم الدعم للعديد من الدول الأفريقية. وبعد عرضنا لسياسة أوغندا الخارجية تجاه المعسكر الشرقي فكيف كانت سياسة أوغندا تجاه أفريقيا ؟

(١) CIA : East Africa, Accumulating Economic Woes, 21 May 1982 .

الخاتمة :

- كشفت الدراسة حصول أوغندا من الاتحاد السوفيتي على الأسلحة المتطـــورة، وتدريب الأوغنديين علي يد مستشارين سوفييت، بعد أن قطعت بريطانيا أمدادها من المعدات العسكرية، مما جعل الحكومة البريطانية تغير سياستها الخارجيـــة تجاه أوغندا، وأنشأ الاتحاد السوفيتي علاقات دبلوماسية مع أوغندا، وأصـــبحت العلاقات السوفييتية الأوغندية أكثر ودية في عام ١٩٦٩م، عندما أعلن ميلتـــون أوبوتي تحول أوغندا نحو الاشتراكية.
- أكدت الدراسة كيف كانت العلاقات الدبلوماسية قائمة بـــين أوغنـــدا والصـــين، كانت الصين من أوائل الدول التي عترفت بدولة أوغندا المستقلة، وكانت أوغندا واحدة من ٧٦ دولة صوتت لصالحها في القرار ٢٧٥٨ لإعادة عضوية الأمـــم المتحدة إلى الحكومة الصينية في عام ١٩٧١م، وتطورت العلاقات السياسية بين أوغندا والصين بعد مؤتمر دول عدم الانحياز.
- ومن خلال الدراسة أثبتت أن سياسة الصين مستقلة عـــن الولايـــات المتحـــدة الأمريكية في أفريقيا، وذلك أثر على سياسة أوغندا الخارجية بســـبب ظـــروف الحرب الباردة، والمصالح السياسية، والاقتصادية، في أفريقيا وخصوصـــاً فـــي أوغندا.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير منشورة:

أ- الوثائق البريطانية:

1- BT 241-2906 : Background Note, 29 June, 1977 .
2- BT 241-2907 : Uganda – Britain Trade Embargo? The Weekly Review, 8 August, 1977 .
3-FCO 31/1356: To Flash Fco Tell No. 1166, By Mr. Lequesne, I September, 1972 .
FCO 31/1788 : Aid To Uganda, Confidential Report, 19
4- August, 1974 .
5-FCO 31/1953 : Message From Owen, To Flash Jedda, Tell No. 383, Of 16 June, 1975 .

ب- وثائق وكالة الاستخبارات المركزية : CIA Documents

1-CIA : East Africa, Accumulating Economic Woes, 21 May 1982 .
2-CIA : Historical Review Program Soviet Union – Eastern Europe, No. 0447176, 2 October, 1976 .
3-CIA : Intelligence Stude : Zanzibar : The Hundred Days Revolution , 4-Esau XXX , No.18, Rss No. 0013/66 – 21February 1966 .
5-CIA : National Intelligence Estimate : Soviet Military Policy In The Third World, Nie 11 – 10 – 76, Copy No. 414, 21 October, 1976 .

ثانياً: المراجع العربية والمترجمة:

١- ابراهيم أحمد نصر الدين، مشكلة الاندماج الوطني في أوغندا، الندوة الدولية لحوض النيل، مارس ١٩٨٧، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة ١٩٨٧.

٢- أيمن السيد عبد الوهاب، مياه النيل في السياسة المصرية، ثلاثية التنمية والسياسية والميراث التاريخي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦.

٣-بول ويلكينسن، العلاقات الدولية، ت: لبنى عماد تركي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠١٣.

٤-كولين ليجوم، الجامعة الأفريقية، ترجمة: أحمد محمود سليمان، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٤ .

٥-محمود متولي، رأفت الشيخ : أفريقيا في العلاقات الدولية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٥.

ثالثاً : المراجع الاجنبية :

1-Oliver Furley, Britain from Uganda to Museveni, Blind Eye Diplomaey, kumar Rupesinghe, Conflict Resolution In Uganda, International Peace Research In stiute, Oslo,1989 .

2-Thomas P. Ofcansky : Uganda Tarnished Pearl Of Africa, Westview Press, USA, 1996.

رابعاً: الدوريات العربية :

١-ابتسام محمد العامري، الدور الصيني في أفريقيا – دراسة في الدبلوماسية القوة الناعمة، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلد ٤٠، العدد ٤٦٦، ديسمبر ٢٠١٧.

٢-المجلة الدولية لعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد ١٦، أكتوبر ٢٠٢٠ .

٣-جعفر عبدالسلام : الوجود الصيني في الأمم المتحدة، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠، أبريل ١٩٧٠، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة .

٤-سمعان بطرس فرج الله : تمثيل الصين الشعبية في الأمم المتحدة، السياسة الدولية، العدد ٢٠، أبريل ١٩٧٠، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة .

٥-ماجدة الجندي، محمد قنديل : مستقبل أوغندا السياسي في شرق أفريقيا، السياسة الدولية، العدد ٥٧، يوليو ١٩٧٩ .

٦-مجلة السياسية الدولية، شهريات، الشهر التاسع، ١ يناير، ١٩٧٣ .

خامساً: الدوريات الأجنبية :

1-Africa Contemporary Record, Uganda In Colin Legum " Editor ", Annual Survey And Documents, Volume 5, 1972 – 1973, Rex Collings, London, 1973 .
2-Africa Contemporary Record, Uganda, 1971 – 1972, In Colin Legum " Editor ", Annual Survey And Documents, 1970 – 1971, Rex Collings, London, 1972 .
3-Britain And Idi Amin, Economic And Political Weekly, Vol. 12, No. 23, June 4, 1977 .
4-Eadie, Gail A. & Grizzell, Denise M : China's Foreign Aid, 1975 – 1978, The China Quarterly, No. 77, Mar, 1979 .
5-Helen- Louise Hunter : Zanzibar Revisited , Approved For Relense 1994 – Cia Historical Review Program , Volume ,11 – Issue: 2 September, Year :1966.
6-Jacobs L , Uganda's Second Republic : The First Two Years, : Africa Today, Vol. 20, No. 2 (1973) .
7-Russians Break With Uganda The Guardian, 12 November 1975.
8-V.L. Lenin, Collected Works Of Lenin, 45 Volume, (Moscow, Progress Publishers, 1977) .

سادساً: الرسائل الجامعية :

١ – الرسائل العربية :

١–خالد محمد محمد علي، المعونة الصينية في مجال البنية الأساسية لشرق أفريقيا ١٩٦٠ – ١٩٨٩، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١١.

٢–زياني كلثوم، الاتحاد الافريقي وتسويه النزاعات، رساله ماجستير، كليه العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر٣، ٢٠١٢.

٣–غاده ضاحي محمد عبدالعزيز: قيام جمهورية تنزانيا الاتحادية أتحاد تنجانيقا وزنجبار(١٩٥٧م – ١٩٦٧م) ، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة ، ٢٠١٢.

٤-شيماء إبراهيم عبد المجيد محمد، العلاقات السياسية بين أوغندا وتنزانيا ١٩٧١ – ١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٩.

٥-محمد يوسف صالح، وأخرون، دراسة في السياسة الخارجية الصينية ١٩٨٠ – ١٩٩٦، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، الاردن، ١٩٩٨.

٢- الرسائل الأجنبية :

1-Deo Nzarwa Katono, A History of The Uganda – American Relations 1962 – 2002, PHD, Makerere University, 2009 .

2-Ellen Hauser, Donors And Democracy In Uganda: An Analysis Of The Role Of Western Donors In Democratization Efforts In Uganda, Phd, University Of Wisconsin – Madison, 1997.

3-John Kiyaga Nsubuga, Political Instability And The struggle For Control Uganda 1970 – 1990, PHD, Department of Political Science, University of Tornto, Canada, 1995 .